إعداد: ليلى الشافعي Lailaelshafie@hotmail.com

فتاوى

د.أحمد الكوس

العقيقة

رزقني الله بمولود ذكر فما حكم الشرع لو قمت بالتصدق بمبلغ العقيقة بدلا من الذبح؟

● العقيقة ذبيحة من الضأن والافضل ان تكون ذكرا كالاضحية، وان كان المولود ذكرا كما ورد في السؤال فانه يعق عنه بكبشين، اي خروفين، وان كان انثى فيعق عنها بكبش واحد وليس ذلك تفضيلا للذكر على الانثى ولكن لان الناس جبلوا فطريا على الفرح بالذكور اكثر من الاناث.

وقد عالج الاسلام تلك الظاهرة وتجلى ذلك كثيرا فيما ورد من ادلة ترغب الآباء والامهات في الاناث وتبين مثوبة ذلك عند الله عز وجل كما ورد في الحديث «من رزق ثلاث فتيات فرباهن واحسن تربيتهن ثم زوجهن كن له حجابا من النار» وغير ذلك من الادلة الكثيرة.

وتوزع العقيقة كتوزيع الاضحية، ومن لم يستطع تقديم العقيقة في اليوم السابع للمولود، وهو الافضل، فلا بأس من القضاء فيما بعد حسبما يتيسر له.

والمولود يسمى في اليوم السابع من ولادته باسم حسن ويقص شعر رأسه، ذكرا كان او انثى، ويوزن هذا الشعر بقدره ذهبا ويتصدق بقيمة هذا الذهب على الفقراء والمساكين، وهذا منهج طيب في الاسلام يذكر الآباء والامهات بنعمة الاولاد، الامر الذي يدعو الى العناية بهم والاهتمام بتربيتهم التربية التي تبدأ من اول يوم على المنهج الاسلامي الصحيح لتخرج من الاسرة الكوادر النافعة الصالحة للمجتمع دينا ودنيا، وبالنسبة لاستبدال العقيقة بتوزيع ثمنها على الفقراء فهذا وان كان صدقة الا انه خلاف الوارد في الحديث من التصدق فعن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ «كل غلام رهينة بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويسمى فيه ويحلق رأسه»، والعقيقة تؤدى في اي وقت ولا تسقط، واذا تعثرت الحال فيجوز اداؤها في المستقبل والله اعلم.

دون علم الزوج

هل يجوز للمرأة ان تخرج من مالها الخاص صدقة لاحد اقاربها الاموات دون علم زوجها؟ وما الحكم اذا كانت الصدقة من مال زوجها؟

● يجوز للمرأة ان تخرج من مالها الخاص صدقة عن اقاربها الاموات لوجه الله سبحانه وتعالى ليعود ثوابها ونفعها اليهم لانها تتصرف من مالها وهي حرة في مالها في حدود ما شرعه الله، والصدقة عمل صالح ويصل ثوابها الى من تصدق عنه اذا تقبلها الله اما ان تتصدق من مال زوجها وهو لا يمنع من ذلك وعرفت من زوجها ذلك فلا مانع، اما اذا كان زوجها يمنع من ذلك فهذا لا يجوز.

حكم البلغم

سمعت من يقول ان بلع الريق اذا جمعه الصائم في فمه ثم بلعه فانه يفطر ويفسد صومه، وهل حكم البلغم كذلك؟

● الاصل: ان بلع الريق في الحالات العادية اولا فأولا امر عادي طبيعي لا شك في انه لا يفسد الصوم، لان القول بانه يفسد الصوم امر فيه حرج ومشقة، وديننا لا يكلفنا بما فيه مشقة، لكن بالنسبة الى سؤال السائل انه يجمع ريقه في فمه ثم يبتلعه فهنا الامر ليس طبيعيا، وفيه شيء من تكلف عمل معين، وقد قال الفقهاء ان هذا العمل لا يؤدي الى افساد الصوم، ولكنه مكروه، فينبغي عدم فعله او الافضل عدم فعله، لكن اذا ابتلع الصائم ريق غيره فان صومه يبطل باجماع الفقهاء وعليه الكفارة وكذلك اذا خرج الريق من فم الصائم وانفصل عنه ثم ابتلعه فان ذلك يفطره، وبالنسبة الى النخامة اذا خرجت من الصائم وكذلك البلغم اذا خرج من صدر الصائم ووصل فمه، فالواجب هنا ان يخرج النخامة والبلغم.

واجب الصائم

نود ان نعرف من فضيلتك ماذا ينبغي للصائم وماذا يجب عليه؟

● ينبغي للصائم ان يكثر من الطاعات ويتجنب جميع المنهيات، وتجب عليه المحافظة على الواجبات والبعد عن المحرمات، فيصلي الصلوات الخمس في اوقاتها مع الجماعة، ويترك الكذب، والغيبة، والغش، والمعاملات الربوية وكل قول ان فعل محرم.

قال النبي ﷺ من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه، والله ورسوله اعلم.

اللعن في رمضان

ما حكم اللعن في رمضان؟

● اللعن في رمضان وفي غيره محرم، لان الله جل وعلا اوجب على عباده حفظ ألسنتهم مما حرم عليهم، قال سبحانه: (ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد)، وقال: (وان عليكم لحافظين، كراما كاتبين، يعلمون ما تفعلون).

فالانسان مأمور بحفظ لسانه وصيانة جوارحه عما حرم الله عليه، والرسول ﷺ قال: «لعن المؤمن كقتله»، فشبه اللعن بالقتل، وقال: «ان اللعانين لا يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة»، وليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء.

فالسب واللعان امر منكر وقال ﷺ: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر».

فالواجب على المؤمن حفظ اللسان، وهكذا المؤمنة، يجب عليها حفظ اللسان عما حرم الله من السباب والكذب وقول الزور، سواء في رمضان او في غيره، لكن في رمضان يكون الاثم اشد، والاثم اكبر، والا فاللعن محرم في جميع الاوقات، وجميع الاماكن، وعلى المؤمن ان يحذر ما حرم الله في كل وقت، من شتم ولعن وقول الزور، وغير ذلك، لكن في رمضان وفي ايام ذي الحجة يكون الاثم اكبر واشد.

ليلة القدر كرّمها الله في أحسن تنزيل

القطان: فيها تلقي الملائكة السلام على كل مؤمن وتنزل أرزاق ومقادير العام الجديد

فضل الله تعالى شهر رمضان على سائر الاشهر بأن اختصه بليلة هي خير من ألف شهر، انها ليلة القدر، فيها تتنزل ملائكة الله برحماته على عباده القائمين الذاكرين المتبتلين.

ما سمات ليلة القدر؟ وما سبب تفضيلها على بقية الليالي؟ ولماذا سميت بليلة القدر؟ ولماذا اخفاها الله تعالى ولم يحدد لها موعدا؟ وبماذا كان رسول الله ﷺ يأمر بالدعاء فيها؟ هذه التساؤلات يوضحها لنا الداعية الاسلامي احمد القطان:

الداعية أحمد القطان

الدهر كله

يقول الداعية احمد القطان: ليلة القدر احدى ليالي شهر الصوم ولكنها تعدل الدهر كله، فهي كما قال الله تعالى (خير من ألف شهر) انها ليلة منفردة بمزيد من الشرف والقدر ذلك لانها فاتحة حدث تاريخي عظيم الشأن في تاريخ الامم والشعوب والحضارات والرسالات السماوية جميعها، شرفها مستمد من القرآن الحكيم الذي بدأ نزوله فيها، والايام والليالي تتشرف بشرف ما يصاحبها من احداث عظام، ولقد رفع الله قدر هذه الليلة المباركة فوق اقدار الازمان اذ جعلها موسما للطاعات، وميقاتا للبر والخيرات، يرتقبها الصائمون بشغف كل عام ويخصونها بالعبادة وتلاوة القرآن، وتمجيد الله العلي الكبير، راجين من الله القبول، ولولا ان خصها الله بنزول القرآن فيها، لكانت مثل سائر الليالي، فالزمان عند الله في ذاته سواء، وكيف لا تسمو هذه الليلة وتعلو على سائر الليالي، وقد كرمها الله وباركها بكلامه الذي نزل به القرآن يهدي للتي هي اقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا؟!

ليلة العفو والمغفرة فأجدر بالصائم أن يراجع فيها حسابات العام ليبدأ من بعدها صفحة جديدة بيضاء

خير من ألف شهر

وبين القطان ان ليلة القدر تشهدها الملائكة، كما قال سبحانه وتعالى في كتابه العزيز (انا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر) فهي دعوة الى السلام وان يعيش المسلمون فيما بينهم بسلام فلا تقاطع ولا خصام ولا تنازع ولا اختلاف، فإن بركة هذه الليلة تنسحب على العام كله. وعن موعدها قال الداعية القطان: لقد اجمع العلماء على ان ليلة القدر في اوتار العشر الاواخر من رمضان وان رجح بعضهم انها على التهديد ليلة السابع والعشرين من رمضان مستندين فيما ذهبوا اليه الى ما رواه مسلم عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: «من كان متحريها فليتحرها ليلة سبع وعشرين» وقد كان رسول الله ﷺ: اذا دخل العشر الاخير شد مئزره واحيا ليله وايقظ اهله.

سبب تسميتها

اما عن سبب تسميتها ليلة القدر فقال القطان ان ذلك لشرفها اذ نزل القرآن الكريم فيها، وكما قيل سميت بهذا الاسم لان الله تعالى ينزل فيها مقادير الامور للعام المقبل، فينزل فيها آجال العباد وارزاقهم ومقادير الامطار والحروب والمواليد والوفيات، وفي ذلك يقول سبحانه: (انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم) وقيل للحسين بن الفضيل: اليس الله قدر المقادير قبل ان يخلق السموات والارض؟ قال: بلى، قيل، فما معنى ليلة القدر؟ قال: سوق المقادير الى المواقيت، وتنفيذ القضاء المقدر، ففي هذه الليلة الفريدة في الدهر نزل على اشرف رسول اكرم كتاب بأفضل لغة في اعظم شهر، لاسمى غاية (هو الذي ينزل على عبده آيات بينات ليخرجكم من الظلمات الى النور وان الله بكم لرؤوف رحيم)، وزاد، فالقرآن الذي شرفت بنزوله هذه الليلة المباركة التي سجل القرآن بركتها وعظمتها بقوله تعالى: (انا انزلناه في ليلة مباركة) اي ليلة تقوم فيها ملائكة الرحمن محتفلة بها، فرحة بما افاضه الله فيها على عباده المؤمنين، لهي ليلة تفضل العمر كله، بما زخرت به من بركات وما تنزل فيها على عباد الله من نفحات وما جاءهم من عند الله من نور لا يضل ابدا من اتبعه، ولا يزيغ ابدا من تمسك به، وعمل بتعاليمه، وهو الذي يقول فيه منزله سبحانه وتعالى (كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولو الالباب).

شرفها

وعن سبب اختصاص النبي ﷺ هذه الليلة المباركة بأمة محمد ﷺ، اكد القطان لتكون دائما منارا يهدي الى الحق والخير والبر والعدل، ولقد كسبت ليلة القدر شرفها من نزول القرآن الكريم فيها والا فهي واية ليلة سواها سواء، فالزمان لا يفضل بعضه بعضا الا بما يلابسه من احداث، ولقد شرفت هذه الليلة بأعظم مشرف وهو كلام الله.

نزول القرآن

اما كيف نزل القرآن في ليلة القدر خاصة ان القرآن يحدد الليلة التي نزل فيها وهي ليلة القدر مع علمنا بأن نزول القرآن استغرق نحو 23 سنة منذ بعثة النبي ﷺ في غار حراء الى ان انتقل النبي الى الرفيق الاعلى، يرد الداعية القطان بقوله: اقوال العلماء في هذا المجال تنتهي الى حديث الصحابي الجليل عبدالله بن عباس وخلاصته ان القرآن الكريم نزل من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا جملة واحدة في ليلة القدر من شهر رمضان ثم نزل بعد ذلك منجما (اي على مراحل) خلال 23 سنة، وشيخ الاسلام جلال الدين السيوطي يميل الى الاخذ بهذا القول.

احتفال ملائكي

وعبر القطان عن هذا الاحتفال بليلة القدر فقال: ما اروعه مهرجان روحي ضخم واحتفال ملائكي رائع حين ينزل ملائكة الرحمن من الملأ الاعلى الى الارض حاملين معهم الى المؤمنين بركات ونفحات وخيرات لا تعد ولا تحصى (تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام هي حتى مطلع الفجر) انها ليلة الشرف والقدر، ويا ليت المسلمين يدركون قيمة هذه الليلة المباركة فينطلقوا الى احياء كتاب الله ومدارسته ونشر علومه واقامة حدوده فهؤلاء الملائكة الكرام الذين يتنزلون ليلة القدر هم الذين وقفوا الى جانب القلة من المسلمين المجاهدة في بدر يقاتلون معهم ويؤيدونهم بأمر ربهم (اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب، فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان).

فقد نزل هؤلاء الجنود الاشداء الاقوياء صبيحة ليلة القدر وكان نزولهم هذا احتفالا بهم او امتدادا للاحتفال بنزول القرآن، فهم يطوفون بالارض ينشرون على عباد الله المؤمنين رحمات الله.

واكد القطان ان ليلة القدر كانت بما قدر الله فيها للانسانية بهذا القرآن العظيم من انقاذ لهم من المهالك، وسعادة ابدية ان هم اخذوا يوم بدر في السابع عشر من رمضان فرقانا فرق الله به بين الحق والباطل حين نصر حزبه على جحافل الشرك الطاغية.

سبب اخفائها

وبين القطان ان الله تعالى اخفى ليلة القدر بين العشر الاواخر من رمضان من اجل ان تكون ثمرة من ثمار الصوم ونتيجة لكفاح وعمل ومثابرة طوال ايام الصوم التي مضت، فهي اذن تمثل الجائزة العظمى للصائمين بعد اتمام فرحتهم وقيام ليلهم، انها حقا ليلة العفو والمغفرة فأجدر بالصائم المؤمن ان يراجع فيها حسابات العام ليبدأ من بعدها صفحة جديدة بيضاء مشرقة بصالح الاعمال.

أخلاق الصائم

التوكل صفة المؤمنين

أثنى الشرع على المتوكلين، فقال الله تعالى: (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) وقال عز وجل: (ومن يتوكل على الله فهو حسبه)، وفي الحديث: ان النبي ﷺ ذكر انه يدخل الجنة من امته سبعون الفا لا حساب عليهم، ثم قال: «هم الذين لا يكتوون، ولا يسترقون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون».

وقد يظن البعض ان معنى التوكل ترك الجهد بالبدن، والاكتفاء فقط بدعاء القلب للخالق، وهذا ظن خاطئ فإنما يظهر تأثير التوكل في حركة العبد وسعيه الى مقاصده، وسعي العبد اما ان يكون لجلب مصلحة او دفع ضرر، وفي كل الاحوال، على العبد ان يسعى، ويبذل ما يستطيع، ويعقد نبيته - وهو في سعيه - متوكلا على ربه، جاء رجل الى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، اعقلها واتوكل، او اطلقها واتوكل؟ قال: «اعقلها وتوكل، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: المتوكل الذي يلقي حبه في الارض، ويتوكل على الله».

فهؤلاء هم المتوكلون الذين اثنى عليهم ربنا سبحانه، والذين يدخلون الجنة بلا حساب، اما المتواكلون الذين يجلسون في بيوتهم ويتمنون على الله الاماني، فأولئك لن ينالوا شيئا في الدنيا، فإن السماء - كما قال عمر رضي الله عنه لا تمطر ذهبا ولا فضة، ويوم القيامة سيحاسبهم الله تعالى حسابا عسيرا على تقاعسهم وكسلهم. اللهم انا نسالك ان تجعلنا من المتوكلين الذين ترزقهم كما ترزق الطير في الدنيا، وتدخلهم الجنة بغير حساب في الآخرة.

المهتدون

قصة إسلام مونيكا اليابانية

نشأت في اجواء اليابان المتقدمة تكنولوجيا، وعشت بعائلة عطوفة، وتوافرت لي سبل النجاح في عملي ونعمت بحياة مستقرة، وكانت عائلتي تدين بالديانة البوذية مثل كثير من اليابانيين لكن ارتباطي بالبوذية كان ضعيفا منذ طفولتي ولم يكن والداي يكترثان، وكانت تدور في عقلي اسئلة وانا طفلة تتعلق بالكون والوجود والحياة وظلت هذه الاسئلة تراودني حتى بلغت سن العشرين، وحين انهيت دراستي الجامعية وبدأت اعمل وسط الغيوم مضيفة طيران في الخطوط الجوية اليابانية املت ان اجد السلام والهدف من خلال العمل، لكن على العكس من ذلك استمر وجود فراغ في حياتي، كان هناك شيء ما مفقود ورجوت متحرقة ان اكتشف ما هو، وشاء الله مدبر الامور ان اعمل مترجمة في وكالة سياحة في مصر لمدة عام ومن خلال زملائي عرفت الاسلام، وبعد اكمال عام في الخارج عدت الى اليابان وقررت ان ادرس الاسلام علي اعثر على اجابات للاسئلة التي لازمتني طوال حياتي، لم تكن المعلومات التي استخلصتها سابقا عن الاسلام من المدرسة والتلفاز محدودة جدا وحسب، وانما كانت مشوهة تشويها بالغا، وحالي هو حال معظم الشعب الياباني الذي يقرأ ويسمع فقط عن العنف الذي تحمله كلمة مسلم، وحينما عدت الى اليابان ذهبت الى المركز الاسلامي في طوكيو وطلبت نسخة مترجمة من القرآن الكريم الى اليابانية وتكررت زيارتي الى المركز ثلاث سنوات حيث درست الاسلام ومع مرور الوقت ازداد فهمي واعجابي بالاسلام على نحو رائع وقدم لي هذا الدين البهي اجابات كانت تلاحقني لسنوات طويلة، ثم سافرت الى مصر لاعلن جهارا اعتناقي للاسلام في جامعة الازهر ووجدت عملا في مصر وتزوجت مصريا مسلما وانجبت طفلة سميتها مريم والحمد لله اعيش حياة سعيدة مع ديني الجديد وعائلتي واقوم بحفظ القرآن الكريم مع زوجي.

كان لوضع المرأة في الاسلام اثر قوي في نفسي، فالمرأة المسلمة مصونة ومكرمة، ومشاعرها وعقلها وعفافها كل ذلك محترم اكثر بكثير مما كنت اتخيل سابقا، بدأت انفرد بنفسي واسأل الله ان يهدني الى الحقيقة، وان يعلمني اياها، وشرعت اتأمل العالم المخلوق لارى يد الله فيه، تأملت الاشجار والازهار والطيور والحيوانات، وتأملت في ابداع الخلق وفي التوازن المسير لهم. شعرت بأن لله كتابين: كتاب ناطق هو القرآن الكريم، وكتاب صامت اتخذ شكل الكون وعجائبه وجلاله.

وهكذا رأيت الله في ابداعه، وهداني قلبي واحساسي الى الاسلام شعرت بنور الله يملأ قلبي، واجتاحتني سعادة غامرة لما ازداد ايماني وشعرت كما لو ان الله كان معي في كل لحظة.